

مدن مصرية تتحول إلى مراكز للهجرة غير الشرعية



السبت 20 سبتمبر 2014 م 12:09

يقول نشطاء ان عدة مدن مصرية أصبحت مراكز للهجرة غير الشرعية وهي الإسكندرية والبديرة وكفر الشيخ والدقهلية ودمياط، وتحمل السلطات المصرية عصابات منظمة من المهربيين مسؤولية غرق سفن المهاجرين

يروى اللاجئ السوري ابو فهد من غرفته في فندق بالقرب من مدينة دمياط المصرية كيف انقد القدر اسرته من الموت غرقا قبل اسبوعين لكنه يؤكد اصراره على تكرار المحاولة للذهاب الى اوروبا

كان من المفترض ان يصعد ابو فهد مع اسرته على ظهر مركب ابحرت من شاطئ في ضواحي دمياط ، المطلة على البحر المتوسط (قراية 300 كلم شمال القاهرة) ليل السادس من ايلول/سبتمبر الماضي لكنه تأخر بضع دقائق فقط فالقى الجيش المصري القبض عليه

بعد اربعة ايام تم اغراق السفينة المتهاكمة من قبل منظمي الرحلة غير الشرعية امام مالطا بعد ان رفض المهاجرون الانتقال الى مركب اخر اصغر ما ادى الى مقتل قرابة 500 مهاجر في ما وصف بأنه "قتل جماعي".

الا ان ابو فهد لا يخيفه ولا يردعه هذا الموت في اعلى البحار "سأحاول مرة بعد مرة" ، قال الرجل البالغ من العمر 51 عاما في شرفة الفندق الذي يقيم فيه بعد ان طلب عدم الكشف عن هويته لسباب امنية

ودفع ابو فهد، الذي تم اطلاق سراحه الخميس، 3 الاف دولار للمهربيين لنقله هو وزوجته الى ايطاليا بعد ان اقاموا في مصر بشكل غير مشروع لسنوات ولم يطلب المهربيون اي اموال مقابل نقل ابنائهم، بحسب ما قال

وفيما كان اباوه الخمسة يتلقون حوله قال ابو فهد: "صارحت زوجتي ان الرحلة خطيرة وانني لست واثقا من انتا سنصل مع كل ابنانا احياء الى الشاطئ المقابل".

واكد ابو فهد وعدد اخر من الراغبين في الهجرة غير الشرعية انهم يفضلون الهجرة بهذه الطريقة رغم المخاطر المديدة بها نظرا لل الفقر الشديد الذي باتوا يعانون منه ولرغبتهم في توفير مستقبل افضل لابنائهم

وقال ابو فهد "حياتي اصبحت شaque وبات من الصعب الاستمرار في الاقامة كمهاجر غير شرعي" في مصر، مضيفا ان كل ما تملكه اسرته الان هو الملابس التي يرتدونها

واوضح ان جواز سفره انتهى منذ عدة اعوام وكان يعيش في القاهرة على الاقتراب من الاقارب والاصدقاء قبل ان ينتقل الى دمياط سعيا للمغادرة الى اوروبا واتصل ابو فهد بالمهربيين في القاهرة ودفع لهم المبلغ المتفق عليه بعد ان باع اثاث منزله

ودخل ليلة القبض عليه قال "في البداية صعدنا الى حافلة مع 80 شخصا اخرين وكان بحوزة المهربيين مسدسات واسلحة بيضاء ولم يكفوا عن الصراخ".

وتتابع "بعد ذلك نزلنا على شاطئ ورأينا مركبا يعطي اشارات ضوئية بالليزرا حاولنا الوصول للمركب ولكننا تأخرنا لان زوجتي كانت تعرج وفجأة ظهر افراد الجيش وبدأوا في الصراخ علينا واطلاق النار في الهواء".

فر المهربيون لكن الجيش سلم ابو فهد وزوجته وابنائه وعشرات اخرين الى الشرطة التي اطلقت سراحهم لاحقا

من جهتها، قالت غازية ابو نبوت وهو ام سورية في الـ45 ان غرق القارب اثار لديها مشاعر متضاربة من السعادة والحزن فابنة غازية البالغة من العمر 18 عاما هي واحدة من القلائل الذين نجوا من مركب الموت وهي الان في اليونان لكن خطيب ابنته لقي مصرعه عندما اغرق المهارون المركب.

وقالت غازية التي كانت ترتدى ثوبا اسود طويلا وحجابا "غازية وخطيبها هما من اتصل بالمهاجرين عبر فيسبوك".

وتابعت "كانت هذه محاولتهما الثانية بعد ان فشلت الاولى ولم ندفع بعد الـ2500 دولار التي تم الاتفاق على سدادها مقابل السفر".

وصلت غازية وزوجها شكري محمد زامل الى مصر في تشرين الثاني/نوفمبر 2012 هربا من الدرك في بلدهما و يقول زامل، الذي يعيش هو وزوجته وابنته بفضل مساعدة يتلقاها من مفوضية الامم المتحدة للاجئين في مصر "ابنتي وخطيبها كانوا يعرفان المخاطر التي تحيط بالرحلة لكنهما ارادا الذهاب لمساعدة عائلتيهما".

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية المصرية هاني عبد اللطيف ردا على سؤال حول امكانية ان يكون مهارون مصريون مسؤولين عن غرق السفينة امام مالطا "هناك مافيا مهربين يقودون مهاجرين غير شرعيين الى ايطاليا"، مشيرا الى وجود "عمليات تنسيق امنية مع ايطاليا".

واضاف ان "سوريين وفلسطينيين يدخلون الى مصر بواسطة تأشيرات سياحية قبل ان يحاولوا التوجه الى ايطاليا بشكل غير شرعي".

وقال منسق منظمة الهجرة العالمية في مصر عمرو طه انه في عامي 2011 و2012 كان المهارون ينقلون الناس من سيناء الى اسرائيل وبعد ذلك الى اوروبا.

وتتابع "تغير هذا المسلك في ما بعد وكانوا ينقلون المهاجرين غير الشرعيين الى ليبيا ومنها الى اوروبا، ومنذ العام 2013 تغير الوضع مرة اخرى واصبحت مصر الطريق الى اوروبا بعد تدهور الوضع الامني في ليبيا".

لكن غازية ابو نبوت تعتقد انه لا يمكن القاء اللوم كله على المهاجرين وقالت "المركب لم يتم اغراؤها من قبل مهربين ولكن من قبل عصابات اجرامية تعمل في البحر لا يمكن ان نلوم المهاجرين لأنهم يساعدوننا في الحصول على حياة افضل".